



أخبارت بعض فصائل الجنوب التحالف مع «جبهة النصرة» إثر ضعف الدعم والتمويل (أ ف ب)

## تقرير

في الجنوب السوري، الخاضع لاتفاق تخفيف التصعيد، ليس هناك متغيرات لافتة، والأوضاع الميدانية على حالها. لم تظهر حتى الآن أي انفراجات أمنية للمدنيين، ولم تسجل حركة جديدة لهم من خلال المعابر الروسية. وبالتوازي، لا حركة انسحابات عسكرية تذكر. بل العكس، هناك تعزيزات واستعدادات على طرفي الجبهة، توحي بأن الهدوء الحالي أقرب إلى استراحة المحارب

# الجنوب السوري اتفاق «شكلي»... وتحضيرات للمواجهة

## حسين الامين

رغم زحمة الأحداث الاستثنائية التي تدور في الشمال والشرق السوري، لا يغيب عن بال القوى الكبرى ما يدور في الجنوب «القلبي». فمنذ فترة وجيزة، عاد المتفاوضون إلى العمل على تحقيق اتفاق كامل يتعلق بتخفيف التصعيد في المنطقة الجنوبية، بعدما كانوا قد أعلنوا في الأشهر الماضية عن تفاهم أولي حول المشروع. وبالفعل، أعلن في الثامن من الشهر الجاري، عن توقيع مذكرة تفاهم تخص منطقة «تخفيف التصعيد» تلك، بين موسكو وواشنطن وعمّان.

## بيت جن خارج الاتفاق... وإسرائيل «غير معنية» به

تُظهر الخرائط التي نشرتها وزارة الدفاع الروسية نقاط انتشار قوات المراقبة الروسية التي تتوزع على 10 نقاط مراقبة، ونقطتي عبور تصل مناطق سيطرة الدولة بالمناطق التي يسيطر عليها المسلحون (نشرت «الأخبار» في آب الماضي بعض نقاط انتشار القوة الروسية حسب مذكرة التفاهم حينها. وبالنظر إلى الخرائط، يتبين أن النقاط تنتشر بداية من بلدة سعسع (15 كلم جنوبي شرقي بلدة بيت جن الواقعة في ريف دمشق الجنوبي)، وحتى آخر نقطة جنوباً في مدينة درعا. هذا التوزيع حمل الإسرائيلي إلى التحرك اعتراضاً. ويشير مصدر مطلع على المفاوضات في حديث إلى «الأخبار» إلى أن «المسلحين والإسرائيليين حاولوا بشتى الطرق الضغط لإدخال منطقة بيت جن (ريف دمشق) في الاتفاق، غير أن القيادة في دمشق أوصلت الرض القاطع للقيادة الروسية، التي تجاهلت الضغط الإسرائيلي، ما أحر

إتمام الاتفاق». وفي الفترة الماضية، عزز الجيش السوري ضغطه عسكرياً على المسلحين في بيت جن، ما أثار حفيظة الأردنيين، وحاولوا إيصال رسائل إلى الجانب الروسي بأن يشمل الاتفاق تلك المنطقة، فكان الجواب بأن المنطقة المذكورة تقع في ريف دمشق الجنوبي ولا علاقة لها بالاتفاق الذي يشمل فقط درعا والقنيطرة وأجزاء من الأطراف الغربية لمحافظة السويداء. يعلق مصدر عسكري سوري لـ «الأخبار» بالقول: «منطقة بيت جن لها أهمية عسكرية كبرى، ولا يمكن تأجيل تحريرها، فالمنطقة هناك ترتبط بجنوب لبنان ولها امتداد طبيعي إلى مزارع شبعا. ولا يمكن إبقاء هذا المر مفتوحاً». وفور إعلان المذكرة الأخيرة، عاد الإسرائيليون إلى تكرار مواقفهم، في سعي لفرض بند يقضي بإبعاد «القوات الأجنبية» إلى مسافة تتجاوز الستين كيلومتراً عن حدود الجولان المحتل، أي وصولاً إلى طريق دمشق - السويداء. وأكد رئيس أركان الجيش غادي إيزنكوت، رفض إسرائيل وجود حزب الله والقوات الإيرانية قرب الحدود. هذا التباين في المواقف مع الروس، الذين نفوا تقديم أي تعهد بهذا الشأن، يؤكد خطورة الاتفاق بالنسبة إلى الإسرائيليين. كما يؤكد هشاشته وضيق احتمالات نجاحه. ويشرح مصدر سوري مطلع لـ «الأخبار»: «نحن ننظر إلى الاتفاق على أنه فرصة جديدة لتحسين الوضع الجنوبي، وخصوصاً أن الأفق العسكري بالنسبة إلى المسلحين أصبح مسدوداً، وبالتالي هم سيقضون على بعضهم البعض، فهؤلاء لا يمكنهم التعايش مع (اللا حرب)». ويضيف المصدر: «رغم ما نراه من أمور جيدة في الاتفاق، إلا أننا لا نعوّل عليه كثيراً، إذ نعتقد أنه لن

ينجح بشكل كامل، فالإسرائيليون لن يتركوا الأمور تجري بعكس أهوائهم، وسيعملون على إقحام المسلحين بعمليات لخرقه، وإغرائهم بالدعم المدفعي والجوي، وهذا ما حدث مرات عدة؛ وأخيراً في حضر الحدودية». بالنسبة إلى قوات المراقبة الروسية، تشير مصادر مطلعة إلى أن «القوات الموجودة في الجنوب السوري لا تكفي لتطبيق الاتفاق، وهي تنتشر في نقاط متباعدة، ولا تمتلك قدرات جديّة لضبط الوضع على الأرض». يُذكر أن قوات المراقبة الروسية سبق أن أخلت نقاطاً لها عندما وصلتها معلومات عن نية المسلحين مهاجمة بلدات قريبة، وبالتالي يطرح هذا تساؤلاً حول جدية موسكو والأطراف الأخرى في تطبيق الاتفاق والحفاظ عليه.

## الفصائل الجنوبية: بين الخارج و«النصرة»

لا يبدو أن الحضور الأردني والأميركي في الجنوب يتمتع اليوم بنفس القوة والسيطرة. إذ ظهرت

أخيراً مؤشرات عدة على أن بعض الفصائل الجنوبية بدأت تخرج عن سيطرتهم، وخصوصاً بعدما أعلنت واشنطن وقف برنامج دعم المسلحين في نهاية العام الحالي. وتوضح مصادر مطلعة في حديثها إلى «الأخبار»، أن «الفصائل تشكو

## تتهم بعض فصائل الجنوب «النصرة» بالعمل على تصفية قادتها

أخيراً مؤشرات عدة على أن بعض الفصائل الجنوبية بدأت تخرج عن سيطرتهم، وخصوصاً بعدما أعلنت واشنطن وقف برنامج دعم المسلحين في نهاية العام الحالي. وتوضح مصادر مطلعة في حديثها إلى «الأخبار»، أن «الفصائل تشكو

ضعف التمويل والدعم بشكل واضح أخيراً، وبعض الفصائل اختارت الانضمام إلى (جبهة النصرة) عملياً، حيث تتمتع الأخيرة بدعم لا يزال مقبولاً، مقارنةً بباقي الفصائل». الملامح الإسرائيلية هنا تظهر بقوة، داعمة ومدربة وممولة، وحتى مشاركة في الحملات العسكرية.

وبعد الاتفاق الأخير، سادت حالة من التذمر وأوساط المسلحين، إذ اعتبر أغلب الفصائل أن الأردنيين والأميركيين تخلوا عنهم، ويحاولون إرغامهم على الدخول في مشروع «تخفيف التصعيد». الخلاف بين المسلحين والخارج، شكّل حالة من الانتقال من حضن غرفة العمليات المشتركة «موك» وغيرها، إلى حضن «النصرة» التي لا تزال تحافظ على حضورها القوي، وخصوصاً في درعا.

# نجاح روسي في التحضير للحوار: المعارضة مستعدة

## اجتمعت منصات المعارضة السورية، في سابقة، ضمن وفد «موحد» يمثلها في محادثات جنيف

المقبلة، من دون أن تتوافق مكوناتها وفدها على جميع ملفات «التسوية السياسية»، وبينما خرجت أنقرة لتكشف عن وعود أميركية جديدة بوقف تسليم الأكراد، قال الرئيس رجب طيب أردوغان، إن «أبواب السياسة تبقى مفتوحة» على العلاقات مع دمشق، مشيراً إلى أن الأخيرة تشارك بلاده النظرة حول «حزب الاتحاد الديمقراطي»

قبل أيام قليلة على انطلاق الجولة الثامنة من محادثات جنيف السورية، يبدو المشهد المعارض جاهزاً لاستكمال نقاشات «السلال الأربع» التي تصدرت الجولات الماضية. فبعد تفاهم روسي - أميركي على قوننة «مكافحة الإرهاب»، وجهود دبلوماسية مكثفة خلال الأشهر الماضية، حيدت الدول الراعية للمعارضة، الشخصيات الخلافية التي سبق أن أعاققت التقدم على مسار الحل السياسي، لتخرج من الرياض بوفد معارض موحد. ويضم هذا الوفد، أعضاء قدامى في «هيئة التفاوض العليا» وممثلين عن «منصتي» موسكو والقاهرة، إلى جانب الشخصيات المستقلة، في حين

يرأسه نصر الحريري، مجدداً. الإعلان عن النجاح في تشكيل الوفد المعارض تأخر يوماً كاملاً عن بيان اجتماع «الرياض 2» الختامي. وتخلل هذا اليوم خلافات حول تركيبة الوفد واليات عمله خلال المحادثات المرتقبة. انتهت بتوافق منح «منصتي» موسكو والقاهرة 8 أعضاء من أصل 36 عضواً ضمن الوفد. وقال رئيس «منصة موسكو» قدرتي جميل، إن التوافق أتى بعدما التقى المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا، في موسكو، وتلقى منه «ضمانات بعدم السماح لأحد بالخروج عن قرار مجلس الأمن الدولي الرقم 2254، ومنع الشروط المسبقة من أي طرف». ومن الممكن البناء على أن المبعوث

## أكد تراهب أنه سيعمل على إنهاء «الفوضى التي ورثها» في الشرق الأوسط

الأممي تلقى تلك «الضمانات» بدوره، من باقي الأطراف المعارضة، أو الدول الراعية لها كالسعودية، لكونه رفض سابقاً تقديم أي التزامات مشابهة.

وبرغم «التطمينات» حول التزام الجميع بمحادثات غير مشروطة، أصر عدد كبير من المشاركين في مؤتمر الرياض على الحديث عن ضرورة «رحيل الأسد»، مذكّرين بالبيان الختامي للمؤتمر. وقال عضو «الائتلاف» المعارض هشام مروة، لوكالة «فرانس برس»: «كان هناك سابقاً حديث عن قبول الأسد في المرحلة الانتقالية، ولكن نص البيان (الختامي) يتكلم عن عدم قبول هذا الأمر». وأضاف أنه «لا يوجد أي تنازلات، هذا الحديث جزء من حملة دعائية روج لها النظام». وحول موقف الوفد الموحد من مؤتمر «الحوار الوطني» في سوتشي، لم تعط عضو «الائتلاف» بسمة